اخر شل ان يقولوا الولا الى بلا انزل عليه كنز اذ الرسول متبوع لا بد له من الانفاق على اتباعه
ولا ياتى مع عدم سلطنته الا بالقوة والكنز عليه او جاء معه ملك يكون له تابعا لا يحتاج الى الانفاق
ويكون له مصدقا انا من عند من ارسله فقال تعالى لا يحتاج الانفاق انما انت نذير اذ يكفى
فى الرسول انذاره من القبائح والانفاق موكول الى الله اذ الله على كل شئ وكيل واما التصديق
بالملك وسائر المعجزات فيكفى تصديق القران الذى هو المعجزة القولية انكرون تصديقه مع
الاقرار باعجازه ام يقولون ليس معجزا بل مفترى عليه للبشر اذا بلغ غاية الفصاحة والعقل
ويمكن منه الافتراء فهو شئ افتراه قل ان كان غير معجز بل مفترى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
فواتى من عشره من بلغ الغاية لا يكون من دونه بحيث لا يبلغ حد عشره او اقل منه فان لم يبلغ
اليه بنفسه بلغ بالاستعانة وادعوا الاستعانة من استطعتم من الانس والجن والملائكة بل كل
من يكون من دون الله فان كل دون وان بلغ من الكمال ما بلغ فاجز عنه بنفسه وبالاستعانة
ان كنتم صادقين فى انه يمكن افتراؤه فان لم يستجيبوا لكم اى ما تدعونهم مع شدة عداوتهم
وكمال فصاحتهم وخبثهم فاعلموا انما انزل بعلم الله المحيط بامثاله الاعجاز وان لا اله الا هو لعجزه
كل من جعلتموه الها من دونه عن مثله فهل انتم مسلمون اى منقادون لتوحيد الله وتصديقه
الرسول بكلامه المعجز فلا تطلبوا معه معجزة اخرى ثم ان افتراء مثله لو امكن انما يكون لطلب احد
الدنيا وزينتها لكنه يحوج الى اعمال شاقة اخروية توجب ترك لذاتها وزينتها فان قصد
بتلك الاعمال راحة الدنيا وزينتها ضاعت وصارت سبب الشدائد فى الاخرة فان من
كان يريد باعمال الاخرة الحيوة الدنيا اى راحتها وزينتها اى جاهها نوف اليهم اعمالهم
اداء اجورها فيها وهم وان كانت اجورهم الاخروية غير متناهية فيها لا يبخسون اذ عدم تناهى
الاجور ليس فى مقابلة اعمالهم بل بعض فيها اولئك الذين بعدوا عن العقل بتضييع تلك
الاعمال لراحة الدنيا وزينتها محصل يرونها ليس لهم الخلاص راسا براس بل ليس لهم فى الاخرة
بالاتفاق الانبياء والحكماء الا النار المحسوسة او المعقولة لخلو قلوبهم من العقل الكامل الذى
يشبه البلوغ الى حد الاعجاز ولا يحصل لهذا العامل هيئة من تلك الاعمال ملذة تعارض
لذتها تلك الآلام لانه حبط ما صنعوا فيها فلم يكن له هيئة اصلا ولو افادهم هيئة لم يكن ملذة
لانه باطل وما كانوا يعملون والباطل لا يكون ملذا بل مؤلما بخلوه طالب راحة الدنيا وزينتها
باعمال الاخرة مع كونه على بينة من ربه ترك طالبا لما يوجب الحجاب عنه
وليست بينته معارضة بما نيتها يتلوه شاهد منه وهو العقل يصدق دلائل القران ويرفع
الشبه ولم يقتصر فيه على الشاهد العقلى بل ايده الشاهد النقلى اذ من قبله كتاب موسى صدقه

قبل مجيئه وكفى به شاهدا لكونه اماما للانبياء ورحمة لمن يتبعه ويدل على تصديقه اياه ان
اولئك الماهرين فيه يؤمنون به اى بهذا الكتاب مع ما دعائه تصديق التورية اياه ومن
يكفر به من الاحزاب اى طوائف اهل الكتاب لا يقدرون على انكار تصديقه اياه مع غاية
بحاله بل يحرفون لفظا او معنى فالنار موعده لكفره بالكتابين فان لم يبالوا بهذا الوعيد فلا
تكن فى مرية اى شك منه انه الوعيد الحق لكونه من ربك الذى لا يكذب ولكن اكثر الناس لا
يؤمنون فتحملونه على مجرد التخويف من غير دليل اى كيف يعطى الله البينة للمفترين عليه فيكون
ظالما باعانة الظالمين فانه من اظلم ممن افترى على الله كذبا كيف واعطاء البينة اغراء وهم
يستحقون الاذلال فان لم يعطوها اليوم فلا بد ان يعطوها يوم القيمة اولئك يعرضون على
ربهم عرض العبيد المفترين على مولاهم لا يمكنهم الانكار امكانه للعبيد اذ يقول الاشهاد من الملائكة
والجوارح هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فيستحق بهؤلاء البينة من ربهم مع كونهم من اهل
اللعنة الا لعنة الله على الظالمين سيما من ظلم بالكذب على ربهم ولم يقتصر وايه فى حقه بل ظلموا
حقوق الخلق اذ هم الذين يصدون عن سبيل الله زائغين اهم يسلكونها بهم ولا يتركونها
بحالها بل يبغونها عوجا مع ذلك لا يريدون مقصدها الذى هم بالاخرة هم كافرون لان
كانوا يدعون الايمان بها ويدعون الناس اليها بمفترياتهم اولئك المفترون لو عطلوا اعجازات
لكانوا معجزين عن تصديق الصادقين فى دعوى النبوة لكنهم لم يكونوا معجزين وان كانوا فى
الارض التى يكثر فيها التلبيسات على ان هذه المعجزات المصدقة للمفترين لا يكون من الله بل
من الشيطان ولكنها لما اثبتت بمعجزات الله التى يصدق بها الصادقين اوجبت الحكمة
الالهية رفعها كانهم لم يكن لهم من دون الله من اولياء ويمسى عدم رفع الله اياها لكونها سبب
الهداية التى قصدوها بمفترياتهم لان الافتراء وان كان سبب هداية فهى موجبة للغضب بحيث
يضاعف لهم العذاب كيف لا يرفع تلبيسه على انه كيف يتصور من الشيطان الهداية مع ان
الشياطين ما كانوا يستطيعون السمع اى سمع كلام الهداية لتلقيها عليهم وما كانوا يبصرون
الهداية احدا لانهم مجبولون على الاضلال اولئك المفترون لو حصلوا المعجزات بتصديقه لانفسهم
لم يبق لهم تصيبة اذ هم الذين خسروا انفسهم بافتراء على الله وضل عنهم مفترياتهم لو كان
يهدى فى نفسه بل ضل عنهم ما كانوا يفترون فان افادهم فى الدنيا لا جرم انهم فى الاخرة هم الاخسرون
لعظم ظلم المفترى واهل التصفية لا يفعلون ما يضرها خيرتهم ولو فرض انه مفترى مع كونه
هدى فى ذاته مقرونا بالبينة صادرا من اهل التصفية لم يضر من امن به مع الجهل بافترائه
ان الذين امنوا بما هو هدى فى نفسه ولم يقصدوا بذلك اتباع المفترى بل عملوا الصالحات